

اتحاد الطلبة السوداني وموقفه من الأحداث السياسية (1969-1985)

م.م حوراء عبد الامير حسين

جامعة بغداد / كلية الاداب

Hawra.A @coart.uobaghdad.edu.iq

الملخص:

عُدَّ اتحاد الطلبة السوداني من أبرز الاتحادات الطلابية السودانية ، إذ أدى دوراً هاماً في تطور الحركة الوطنية في السودان، من خلال تصديه للاحتلال الثنائي (البريطاني-المصري) للسودان، فضلاً عن ذلك قيامه بإضرابات سياسية عديدة كان لها الأثر الكبير في أنتزاع حقه في العمل السياسي، كما وقف موقفاً معارضاً للحكم العسكري الأول بقيادة الفريق إبراهيم عبود عام 1958، إلى جانب ذلك بادر اتحاد الطلبة بعد وقوع الانقلاب العسكري الثاني في السودان عام 1969 إلى تأييده، في حين أخذ قسم من أعضاء ذلك الاتحاد ذو الميول الإسلامية بمعارضته، إضافة إلى ذلك تنفيذه لحركة في آب عام 1973، أطلق عليها (الحركة الشعبانية الطلابية)، في مقابل هذا قاده تدهور الوضع الداخلي السوداني وزيادة المعارضة السياسية إلى قيام عدد من الانقلابات العسكرية ، كان لطلبة جامعة الخرطوم دور فيها مما دفع ذلك السلطة الحاكمة إلى إغلاق جامعة الخرطوم عام 1980، إلا ان ذلك الأمر لم يثني أولئك الطلبة واتحادهم عن مواصلة التظاهرات والإضرابات عام 1985 من أجل الإطاحة بنظام الرئيس جعفر نميري .

الكلمات المفتاحية: اتحاد الطلبة السوداني، جعفر نميري، إنقلاب، اتحاد طلبة جامعة الخرطوم، الفريق إبراهيم عبود .

The Sudanese Students Union and its position on political Events (1969-1985)

Assistant Lecturer : Hawraa Abdul ameer Hussein

University of Baghdad / College of Arts

Abstract :

The Sudanese Students Union is considered one of the most prominent Sudanese student unions, as it played an important role in the development of the national movement in Sudan, through its confrontation with the dual occupation (British-Egyptian) of Sudan, in addition to its carrying out numerous political strikes that had a major impact in wresting its right to political work, and it also took a position opposing the first military rule led by Lieutenant General Ibrahim Abboud in 1958. In addition, the Students Union took the initiative after the second military coup in Sudan in 1969 to support it, while a section of the members of that union with Islamic tendencies opposed it, in addition to its implementation of a movement in August 1973, which it called (the Popular Student Movement). In contrast, the deterioration of the internal Sudanese situation and the increase in political opposition led to a number of military coups, in which the students of the University of Khartoum played a role, which prompted the ruling authority to close the University of Khartoum in 1980, but that did not deter those students and their union from continuing demonstrations and strikes in 1985 in order to overthrow the regime. President Jaafar Nimeiri.

Keywords: Sudanese Students Union, Jaafar Nimeiri, coup, University of Khartoum Students Union, Lieutenant General Ibrahim Abboud.

المقدمة :

يمثل اتحاد الطلبة السوداني أحد أهم الاتحادات الطلابية التي كان لها موقفاً مؤثراً من الأحداث السياسية ، منها قيامه بتنظيم مظاهرات وإضرابات سياسية طويلة الحقة الممتدة بين (1946-1985) ، أقتضت طبيعة البحث أن يقسم إلى محورين تناول المحور الأول نشأة وتطور اتحاد الطلبة السوداني حتى عام 1969، في حين جاء المحور الثاني بعنوان موقف اتحاد الطلبة من الأوضاع السياسية في السودان (1969-1985) .

– نشأة وتطور اتحاد الطلبة السوداني حتى عام 1969

كان الطلبة السودانيون من أبرز الفئات الاجتماعية المثقفة، التي أدت دوراً هاماً في تطور الحركة الوطنية في السودان ⁽¹⁾ لاسيما بعد الاحتلال الثنائي (البريطاني - المصري) للسودان، إذ حدث تغير نوعي في توجهات وميول الطلبة السودانيين ⁽²⁾، بعد إنشاء كلية غوردون (جامعة الخرطوم حالياً) ⁽³⁾، التي أسست لتخليد ذكرى غوردون (Gordon) ⁽⁴⁾ .

ساهم طلبة كلية غوردون بنشاط فعال في مجرى الحركة الوطنية السودانية عام 1931، من خلال قيامهم بإضراب شامل أثر في سياسة الحكومة البريطانية تأثيراً كبيراً مما أدى إلى تكوين اتحادات طلابية مهتمة بالنشاط الإداري، ومتألّفة من طلبة الكلية المذكورة ⁽⁵⁾ .

أخذ النشاط الطلابي يتصاعد شيئاً فشيئاً وصولاً إلى عام 1938 ⁽⁶⁾، إذ قام طلبة كلية غوردون بتكوين (جمعية الثقافة والاصلاح) ⁽⁷⁾، وعلى الرغم من محدودية نشاطها إلا أنها ساعدت على توفير الإطار العام الضروري لظهور التحركات الطلابية، إذ كان بعض أعضاء هذه الجمعية يفكر في تحويلها إلى اتحاد عام لطلبة المدارس ⁽⁸⁾، والتي نفذت في عام 1941، وأقيم اتحاد للطلبة السودانيون برئاسة احمد خير ⁽⁹⁾، ومبارك زروق ⁽¹⁰⁾ نائباً للرئيس، كان من أهداف ذلك الاتحاد تنظيم مواهب الطلبة الثقافية وتنميتها، وتقوية أواصر الصداقة بين الطلبة وأسائنتهم ⁽¹¹⁾، وقد تزامن تأسيس اتحاد الطلبة السوداني مع مؤتمر الخريجين العام ⁽¹²⁾، الممثل لحركة الطلبة المتخرجين من كلية غوردون ⁽¹³⁾، كما أصبح الانتماء لذلك الاتحاد عام 1945 إجبارياً من قبل الطلبة مع دفع رسوم واشتركاكات رمزية للمنتمين إليه، فضلاً عن اقتباس دستوره نصوصاً ومواد من دساتير جامعة ليدز البريطانية، والجامعة الأمريكية في بيروت ⁽¹⁴⁾ .

نظم اتحاد الطلبة السوداني أول مظاهرة سياسية له في عام 1946، احتجاجاً على (مجزرة كوبري عباس) ⁽¹⁵⁾، التي راح ضحيتها عدد من الشباب المصري على أيدي الجيش البريطاني ⁽¹⁶⁾، نتج عن ذلك الاحتجاج قيام إدارة كلية غوردون بتعطيل الدراسة، فضلاً عن تهديد الطلبة السودانيون ومطالبتهم بالتوقف عن ممارسة أي نشاط سياسي، أدى ذلك الأمر إلى إصدار اللجنة التنفيذية لاتحاد الطلبة مذكرة جاء فيها الآتي : ⁽¹⁷⁾

"إن موقفنا في السودان يختلف عن الأقطار الحرة، فالحكم الأجنبي الذي يسيطر على بلادنا يجب أن يزول وواجب كل المتعلمين السودانيون أن يعملوا على تحقيق ذلك الهدف، والطلبة لا يمكن ان يعزلوا أنفسهم عن شعبهم الذي يتحمل عبء تعليمهم" ⁽¹⁸⁾، بناءً على هذه المذكرة، قامت إدارة كلية غوردون بحل اتحاد الطلبة، فضلاً عن إغلاق الكلية المذكورة ويعزى ذلك لتدخل الاتحاد في العمل السياسي ⁽¹⁹⁾ .

واصل اتحاد الطلبة نشاطه سراً من خلال تكوين أندية وجمعيات للطلبة السودانيون، فظهرت أول جريدة حائطية ناطقة باللغة الانكليزية معبرة عن لسان حال الطلبة ⁽²⁰⁾، بذلك لم يثنى قرار إغلاق كلية غوردون وحل ذلك الاتحاد، الطلبة عن ممارسة العمل السياسي مما دفع إدارة تلك الكلية إلى التراجع عن قرارها بحل الاتحاد وإعادة فتح الكلية المذكورة أنفاً عام 1947 ⁽²¹⁾، وفي العام ذاته تم انتخاب لجنة تنفيذية جديدة للاتحاد برئاسة محمد سعيد معروف، وسكرتارية حسين عثمان وني، أمنت اللجنة بأن استقلال السودان يتم من خلال تعبئة طلبة المدارس الثانوية في العمل السياسي ⁽²²⁾ .



قامت السلطة البريطانية في السودان في الثالث والعشرين من كانون الاول عام 1948، بتشكيل الجمعية التشريعية (23)، بزعامة عبدالله خليل (24)، ورداً على تشكيلها خرجت الجماهير الشعبية في أم درمان (25)، بمظاهرة أشتركت فيها الأحزاب السودانية والمنظمات الطلابية والعمالية في السودان، فما كان من الشرطة إلا ان تصدت للمتظاهرين واعتقلت اعضاؤها منهم أعضاء اتحاد الطلبة السوداني وهم كل من حسين عثمان وني (26)، ومحمد عمر بشير (27)، كما خرجت مظاهرات طلابية في المدن السودانية الأخرى، إذ وقف الطلبة مع العمال السودانيين وأختلطت دماء الطالب فؤاد عباس بدماء العامل قرشي الطيب (28)، وعلى الرغم من كل التظاهرات التي خرجت ضد قيام الجمعية التشريعية، إلا انها استمرت في حكم البلاد لمدة أربع سنوات تكللت بالإضرابات والاعتقالات السياسية للطلبة المتظاهرين (29)، وبحلول عام 1949 نجح (الحزب الشيوعي السوداني) (30)، في تأسيس مؤتمر الطلبة الذي أخذ على عاتقه مواجهة الإدارة البريطانية في السودان والعمل على أنتزاع الطلبة حقهم في العمل السياسي، كما كان للمؤتمر الدور البارز في تعبئة الطلبة السودانيين ضد الجمعية التشريعية (31).

شهد السودان في الاغوام اللاحقة تطورات جديدة ومنها بروز قضية تقرير المصير لها (32)، فضلاً عن ذلك جلاء القوات البريطانية بعد التوقيع على اتفاقية ثنائية (مصرية- بريطانية) عرفت بـ (اتفاقية الجلاء) (33)، لم يكن اتحاد الطلبة السوداني بعيداً عن تلك التطورات بل كان عنصراً فعالاً فيها وبذل جهوداً كبيرة في أقناع الاحزاب السودانية بتلك الاتفاقية (34)، وفي السابع من آذار عام 1955 تقدم طلبة الكلية الجامعية ببيان إلى الشعب السوداني طالبوا فيه برفض المشاركة في الاحتفال الذي كان من المقرر أقامته لتكريم الحاكم البريطاني (35).

يتبين مما تقدم، أن اتحاد الطلبة السوداني كانت له مواقف مشرفة خلال مرحلة الحكم الثنائي (البريطاني- المصري) وما بعدها، إذ نظم ذلك الاتحاد مظاهرات سياسية عديدة، كما عبر عن تضامنه مع الشعب المصري من خلال رفضه لمجزرة كوبري عباس، وعلى الرغم من السياسة التي اتبعتها الادارة البريطانية في السودان إلا ان ذلك الاتحاد تمكن من انتزاع حقه في العمل السياسي والتصدي لتشكيل الجمعية التشريعية (36).

أبدى اتحاد الطلبة بعد الاعلان عن أستقلال السودان في صباح اليوم الاول من كانون الثاني 1956 (37)، وتشكيل الحكومة السودانية الجديدة برئاسة إسماعيل الازهري (38)، التي أخذت تواجه الكثير من المشكلات، كان منها وقوع حادثة (مزارعي مشروع جودة)، إذ بقي المزارعون أمداً طويلاً يعانون من الاستغلال وأنخفاض مستوى المعيشة فضلاً عن معاناة العمال الزراعيين من ساعات العمل الطويلة وغير المحددة (39)، لذا تقدم المزارعون للحكومة السودانية بعدد من المطالبات الخاصة بهم، إلا ان الحكومة لم تستجب لهم مما حدا بهم إلى التظاهر والاضراب عن العمل في الخامس عشر من شباط 1956 كما وقعت إضرابات دامية، واصطدامات مع الشرطة في مدينة كوستي بالنيل الأبيض جنوب الخرطوم، نتج عنها مقتل اثنين من رجال الشرطة ونحو عشرين من المزارعين، وسقوط عدد غير قليل من الجرحى (40).

على أثر ذلك، أضرب الطلبة بالكلية الجامعية تضامناً مع مزارعي كوستي، إلى جانب هذا حدثت حركة استنكار واسعة وتظاهرات قام بها العمال واتحاد الطلبة والمزارعين، وفئات المجتمع السوداني كافة، إذ ندد المتظاهرون بسياسة الحكومة السودانية، وتعالى الهتافات المطالبة بسقوطها وتكوين حكومة جديدة يمثل فيها المزارعون والعمال (41)، إلا ان إضراباتهم لاقت تجاهلاً من حكومة إسماعيل الازهري الثانية التي سقطت في الرابع من تموز عام 1956 (42).

جرت بعد سقوط تلك الحكومة، عملية تشكيل حكومة جديدة، برئاسة عبد الله خليل في السابع من تموز عام 1956، وخلال ذلك عقد مجلس النواب السوداني جلساته الاعتيادية في التاسع عشر من تشرين الثاني 1956، لمناقشة مسألة العدوان الثلاثي على مصر، أسفرت هذه الجلسات عن أستنكار البرلمان السوداني هذا العدوان (43)، أما الشعب السوداني فقد رد على ذلك الاعتداء بتظاهرات معادية (لبريطانيا- فرنسا) في معظم المدن السودانية، فضلاً عن قيام اتحاد طلبة جامعة الخرطوم، بتوجيه نداء إلى الشعب السوداني، إذ طالبوا فيه كل مواطن سوداني بالوقوف إلى جانب الشعب المصري، وان يقدموا كل ما في وسعهم له (44).



استمر اتحاد الطلبة السوداني في مواصلة عمله ونشاطه في القضايا التي تمس أوضاع البلاد ، ومن هذه القضايا قضية المعونة الأمريكية التي قدمتها الحكومة الأمريكية إلى السودان في كانون الثاني عام 1957، إذ أبدى الطلبة واتحاداتهم رفضهم القاطع لها، وتمثل هذا الرفض في إصدار اتحاد طلبة جامعة الخرطوم تقريراً خطيراً عن المعونات الأمريكية، موضحاً أهتنام الإدارة الأمريكية في السودان النابعة من أهمية البلاد الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية (45).

تأزم الوضع السياسي في السودان بعد قبول الحكومة السودانية للمعونة الأمريكية، إذ إضربت النقابات العمالية في تشرين الأول عام 1958 وتضامن معها طلبة جامعة الخرطوم وطلبة جامعة القاهرة فرع الخرطوم، فضلاً عن طلبة المعهد التقني (46)، إلى جانب ذلك دعا اتحاد طلبة جامعة الخرطوم في المؤتمر الذي عقد عام 1958، إلى أدانة الحكومة السودانية والعمل على استبدالها بعناصر وطنية (47).

أدت تلك الأحداث فضلاً عن سوء أحوال السودان إلى تحول سياسي في نظام الحكم تمثل هذا التحول في استسلام الجيش (48)، بقيادة الفريق إبراهيم عبود (49)، للسلطة في صباح يوم السابع عشر من تشرين الثاني عام 1958 (50)، لم يبدِ اتحاد الطلبة السوداني أي حماس للانقلاب منذ قيامه فحسب، بل أخذ بمعارضة نظام عبود من خلال قيام طالب ثانوي بكتابة مقال في جريدة الحائط المدرسية، عبر فيها عن رأيه في سياسة الحكومة مما اعتبر مساساً بها، فقامت الحكومة على أثر ذلك المقال بالقبض عليه، أما طلبة جامعة الخرطوم فقد رأوا أن تصفية النظام العسكري الأول ضرورة لضمان مستقبل ديمقراطي مشرق للبلاد (51).

وفقاً لما تقدم، بعث طلبة جامعة الخرطوم في العاشر من ايلول 1959 مذكرة إلى المجلس الأعلى للقوات المسلحة، إذ تضمنت مطالب عدة من بينها عودة الجيش إلى ثكناته العسكرية، فضلاً عن ذلك التعجيل بإقامة حكومة مدنية تمثل الاتجاهات السياسية الوطنية كافة، وإطلاق سراح المعتقلين السياسيين وجميع الحريات الديمقراطية، بما في ذلك حرية الصحافة، ووضع مسودة لدستور دائم (52).

على اثر تقديم تلك المذكرة، قام نظام الفريق إبراهيم عبود بأحتجاز الطلبة والتحقيق معهم لمدة أربع ساعات، مما أدى ذلك إلى قيام سلسلة من الاضرابات شملت طلبة المعهد الفني، والمدارس الثانوية في العاصمة السودانية الخرطوم وغيرها من المدن الأخرى، الأمر الذي أجبر حكومة عبود إلى إطلاق سراح الطلبة خشية توتر الوضع السياسي في البلاد (53).

لم تود محاولات الحكومة لتهدئة الأوضاع إلى نتائج إيجابية، فقد استمرت الإضرابات الطلابية في جامعة الخرطوم في الثالث عشر من تشرين الثاني 1959 (54)، إلى جانب ذلك أنهز الطلبة فرصة زيارة الرئيس المصري (جمال عبد الناصر) (55)، إلى السودان في السابع عشر من تشرين الثاني عام 1960، فقاموا بمظاهرة هتفوا فيها بسقوط النظام العسكري الأول، كما طالبوا بعودة الحريات والحياة الديمقراطية، من جهة أخرى حدثت مظاهرة من قبل الطلبة احتجاجاً على وجود كتب "إسرائيلية" في مكتبة الجامعة، الأمر الذي أثار قلق حكومة إبراهيم عبود (56).

حاول الحكم العسكري الأول فرض سيطرته على الطلبة من خلال تقديم تعديل لقانون الجامعة في شباط 1961، إذ خضعت بموجبه جامعة الخرطوم للإشراف المباشر من قبل المجلس الأعلى للقوات المسلحة ومجلس الوزراء، فأعترض الطلبة على ذلك وأعلنوا الاضراب عن الدراسة لمدة يومين مما أدى إلى اعتقالهم (57)، وبحلول عام 1962 رفع أعضاء اللجنة التنفيذية لاتحاد الطلبة مذكرة إلى الحكومة، طالبوا فيها بزوال نظام الحكم فأدى ذلك إلى ايداعهم السجن لمدة استمرت أكثر من شهرين (58)، لم تتوقف الحكومة العسكرية عند ذلك الحد بل أصدرت في الخامس من تشرين الثاني 1963، قراراً يقضي بضم الجامعات إلى وزارة المعارف (التربية والتعليم). دفع ذلك الطلبة إلى إرسال مذكرة للحكومة جددوا فيها مطالبهم في عودة الجيش إلى ثكناته ليباشر مهمته الأساسية وهي الدفاع عن الوطن، فضلاً عن تصفية المعتقلات ورد الحريات العامة إلى جانب ذلك قيام حكومة انتقالية تعمل على وضع الدستور وأجراء الانتخابات (59) ورغبة من حكومة الفريق إبراهيم عبود في احتواء ما يجري، وعدت الطلبة المحتجين بمراجعة قرارها السالف الذكر وإعادة النظر به مرة أخرى (60).

مما تقدم نجد ، ان المدة الواقعة بين الاعوام (1961-1963) شهدت ازدياد مقاومة الطلبة من خلال اتحادهم لحكومة الرئيس عبود، ورفع المطالب المهنية والسياسية وفي مقدمتها حماية استقلال الجامعة ومنظماتها الديمقراطية⁽⁶¹⁾ ، وفي عام 1964 أصبح الوضع السياسي السوداني كله تقريباً في مواجهة حكومة الفريق إبراهيم عبود الذي لم يبق على اية قوة تناصره لإنعكاس مجمل الأوضاع الداخلية المتردية على الندوات التي عقدتها النخبة المثقفة السودانية والمتمثلة باتحاد الطلبة وأساتذتهم في جامعتي الخرطوم، والقاهرة فرع الخرطوم⁽⁶²⁾ ، ومنها الندوة التي أقامتها إحدى الجمعيات الاجتماعية السودانية في العاشر من أيلول عام 1964⁽⁶³⁾ ، لمناقشة مشكلة جنوب السودان⁽⁶⁴⁾ ، إذ اتفق خلالها المشاركون على ان الحكم العسكري الاول يشكل عقبة أمام إيجاد حل للمشكلة المذكورة إنفاً، مما دفع الحكومة الى إصدار أمراً يقضي بمنعها وعدم تدخل الطلبة في السياسة⁽⁶⁵⁾ .

لم يستسلم الطلبة لذلك القرار بل أخذوا بأعداد ندوة اخرى مساء يوم الثالث عشر من أيلول 1964 ، تناولوا فيها المشكلة ذاتها لما لها من أهمية كبيرة آنذاك⁽⁶⁶⁾ فدفع ذلك الامر حكومة عبود إلى إصدار قرار في العاشر من تشرين الاول عام 1964، حرمت بموجبه قيام الندوات العامة التي تتطرق إلى مسألة جنوب السودان في الاماكن العامة ولاسيما جامعة الخرطوم وغيرها من الجامعات الاخرى⁽⁶⁷⁾ .

أثار قرار منع الندوات من قبل نظام الفريق إبراهيم عبود، اتحاد الطلبة السوداني فقدم شكوى إلى رئيس جامعة الخرطوم في الثاني عشر من تشرين الاول 1964، حث فيها الإدارة بالدفاع عن الحريات، والتصدي لأي اعتداء على حرمة الجامعة، كما قدمت اللجنة التنفيذية لاتحاد طلبة جامعة الخرطوم في الرابع عشر من تشرين الاول من العام ذاته مذكرة إلى الحكومة السودانية، مستكرة فيها التعدي على استقلال الجامعة واتهموا الحكومة باتباع اسلوب البطش في معالجة قضية الجنوب، الى جانب ذلك أدانت اللجنة اقتحام السلطة للحرم الجامعي، فأقدمت الحكومة وكرد فعل على تقديم المذكرة إلى اعتقال أعضاء اللجنة الطلابية الذين أرسلوها⁽⁶⁸⁾ .

رداً على تلك الاعتقالات، أخذ طلبة جامعة الخرطوم بمواصلة عقد الندوات رغم المنع الصادر من حكومة إبراهيم عبود ، في الحادي والعشرين من تشرين الاول 1964، مما أدى إلى تدخل الجيش ضدهم وبصورة مباشرة وأطلق النار على طلبة الجامعة أثناء مناقشتهم مسألة الجنوب مما اسفر عن مقتل حوالي ثلاثين طالباً وجرح حوالي مائتين⁽⁶⁹⁾ ، كذلك أطلقت رصاصة لتستقر في رأس الطالب أحمد القرشي طه⁽⁷⁰⁾ ، إذ كان ذلك أيداناً بنهاية الحكم العسكري للبلاد⁽⁷¹⁾ . تحولت تلك الأحداث إلى ثورة شعبية وإضراب سياسي عام تمثل بتقديم أساتذة الجامعات السودانية استقالاتهم الجماعية احتجاجاً على ما حصل، مطالبين بإسقاط الحكومة العسكرية الأولى وأقامة حكومة دستورية⁽⁷²⁾ .

دخل السودان بعد ثورة تشرين الاول عام 1964، وسقوط حكومة الفريق إبراهيم عبود مرحلة جديدة من مراحل التحول السياسي في نظام حكمه، أصطلح على تسميتها بمرحلة (الديمقراطية الثانية في السودان) والتي أمتدت ما بين الأعوام (1964-1969)⁽⁷³⁾ ، وكانت أولى الحكومات المدنية الانتقالية برئاسة سر الختم خليفة⁽⁷⁴⁾ ، التي تشكلت في الحادي والثلاثين من تشرين الأول عام 1964، إذ أخذت هذه الحكومة بإصدار قرار تمثل بأعادة الطلبة المفصولين لاسباب سياسية خلال حكم إبراهيم عبود الى الدراسة، كذلك إلغاء قانون جامعة الخرطوم لعام 1960، وإعادة العمل بقانون الجامعة لعام 1956⁽⁷⁵⁾ ، لم تستمر الوزارة الانتقالية الأولى برئاسة سر الختم خليفة طويلاً إذ استقالت في الثامن عشر من شباط عام 1965 بسبب الخلافات الحزبية، وبناءً على استقالتها تشكلت وزارة ائتلافية في الثامن عشر من حزيران عام 1965⁽⁷⁶⁾ ، تولى رئاستها محمد احمد محبوب⁽⁷⁷⁾ ، وخلال رئاسة الاخير للحكومة حدثت حادثة الندوة⁽⁷⁸⁾ ، التي حل على اثرها الحزب الشيوعي السوداني مما سبب ردود فعل مختلفة من النقابات العمالية واتحاد طلبة جامعة الخرطوم ، إذ رفع الاتحاد مذكرة إلى رئيس الحكومة محمد احمد محبوب، جاء فيها:

"غريب يا سيادة الرئيس أن يتحول الصراع الحزبي الذي لن يخدم مصالح هذه الأمة لأروقة الجمعية التأسيسية التي يفترض ان تكون قلعة للديمقراطية وحامياً للدستور... إن اي محاولة من الجمعية التأسيسية لخنق حريات المواطنين لن نقابلها إلا بالامتناع عن معنويات وبالمعارضة القوية والصارمة... إن اتحاد طلبة جامعة الخرطوم يستنكر ويدين محاولة أي حزب سياسي موجود ويجدد ولأنه للدستور ويبيدي استعداد اعضاءه للتضحية بأخر قطرة من دمايته لحماية

الديمقراطية" (79). بعد حادثة حل الحزب الشيوعي السوداني ، حدث أنشقاق في حزب الأمة (80) ، إذ انشق إلى جناحين الأول مؤيد لرئيس الوزراء محمد أحمد محجوب، وآخر مضاد له، ونظراً لما حدث قدم محمد أحمد محجوب استقالته في تموز عام 1966 (81)، تولى الوزارة من بعده الصادق المهدي (82) في السابع والعشرين من تموز عام 1966، وفي محاولة من قبل حكومة الصادق لمنع تدخل الطلبة في العمل السياسي، أصدرت قراراً تمثل بأبعاد الطلبة عن الحياة السياسية مما أدى ذلك إلى قيام اتحاد الطلبة السوداني بتسيير موكب ردد فيه الطلبة هتافات ضد سياسة الحكومة ، فضلاً عن ذلك أبلغوها أنهم وصلوا إلى مرحلة من الوعي السياسي تجعلهم يفرقون بين سياسية الوصاية والعدالة (83) ، لم تستمر حكومة الصادق المهدي طويلاً، إذ تم سحب الثقة عنها عام 1967 ، وتسليم السلطة للمرة الثانية لمحمد أحمد محجوب في الخامس عشر من أيار عام 1967، وخلال وزارة الأخير وقع العدوان " الإسرائيلي" على مصر في الخامس من حزيران عام 1967 (84)، وتضامناً مع البلدان العربية التي تعرضت للعدوان، قرر اتحاد طلبة جامعة الخرطوم الانسحاب من الندوة الطلابية العالمية نتيجة موقفها المنحاز "لإسرائيل"، من جانب آخر قامت النقابات السودانية بإضرابات عدة عام 1968 احتجاجاً على عدم استجابة الحكومة لمطالبهم مما أضعف النظام السياسي القائم وأسهم بدوره إلى وصول المؤسسة العسكرية للحكم ثانية عام 1969 (85) .

– موقف اتحاد الطلبة من الأوضاع السياسية في السودان (1969-1985)

شهد السودان عام 1969 تفاقم في المشكلات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية فضلاً عن فشل الحكومات السودانية آنذاك في حل مشكلة الجنوب (86)، كما برزت عوامل أخرى تمثلت في أن تنظيم الضباط الأحرار السوداني (87)، وجد أن الوضع العام في العاصمة السودانية الخرطوم كان هادئاً، لسفر بعض القادة العسكريين من ضباط الجيش السوداني إلى خارج البلاد، الأمر الذي مهد لهم القيام بانقلاب عسكري في الخامس والعشرين من أيار عام 1969 (88)، بقيادة العقيد جعفر محمد نميري (89). بادر اتحاد الطلبة السوداني بعد وقوع الانقلاب العسكري الثاني إلى تأييده، إذ أنه بمجيء الانقلاب المذكور كان الصراع في جامعة الخرطوم على أشده بين طلبة الاتجاه الإسلامي والتنظيمات اليسارية (90) ، إذ أخذت التنظيمات الطلابية اليسارية داخل جامعة الخرطوم بتأييد الانقلاب (91)، في حين إن الاتجاه الإسلامي وقف موقفاً معارضاً منه، مما دفع السلطة إلى مطاردة واعتقال أعضاء الاتجاه الطلابي الإسلامي تحت إشراف وإرشاد الطلبة اليساريين داخل جامعة الخرطوم، بذلك يتضح أن اتحاد الطلبة أنقسم إلى فئتين، الفئة الطلابية اليسارية المؤيدة على اعتبار أن إنقلاب الخامس والعشرين من أيار عام 1969، حمل الصبغة الاشتراكية اليسارية، أما الفئة الأخرى والمتمثلة بالطلبة ذو الميول الإسلامية فلم تؤيد النظام الجديد فحسب (92)، بل قامت بعقد ندوة سياسية في دار اتحاد الطلبة السوداني، تحدث فيها الطلبة وقسم من أعضاء اللجنة التنفيذية للاتحاد منهم محمد عبدالله جار النبي عن موقفهم الرافض للانقلاب العسكري الثاني فضلاً عن مطالبتهم بعودة الحياة السياسية إلى جانب ذلك رجوع الجيش السوداني إلى ثكناته العسكرية (93).

على اثر تلك الندوة، استدعى وزير الداخلية السوداني فاروق عثمان حمدالله (94)، أعضاء اللجنة التنفيذية لاتحاد الطلبة مبلغاً إياهم بوجود اتجاه إسلامي داخل جامعة الخرطوم يعارض انقلاب عام 1969، فبرر أولئك الأعضاء تلك المعارضة بوجود عناصر شيوعية داخل تلك الجامعة ومجلس الوزراء السوداني، كما تحدثوا عن حملات التصفية التي قامت بها التنظيمات اليسارية داخل جامعة ام درمان الإسلامية (95). عقب ذلك الاستدعاء عقد اليساريين من أعضاء اللجنة التنفيذية لاتحاد الطلبة في جامعة الخرطوم اجتماعاً، قرروا فيه فصل أعضاء الاتجاه الطلابي الإسلامي (96).

وفي عام 1970 واجه الحكم العسكري الثاني تطورات داخلية متنوعة، منها المواجهة مع طائفة الانصار (97) ، بزعامة الإمام الهادي المهدي (98)، الذي أبدى معارضته لانقلاب جعفر نميري (99)، وبقي مترقباً الأحداث في الجزيرة أبا (100)، وفي هذه الاثناء سعت التنظيمات الطلابية الإسلامية إلى تأليب طلبة جامعة الخرطوم ضد النظام العسكري الثاني من خلال القيام بثورة انطلاقاً من الجزيرة المذكورة، مما دفع ذلك السلطة الحاكمة إلى توجيه ضربة موجعة إلى التنظيمات الطلابية الإسلامية عن طريق تقديم الدعم إلى الطلبة اليساريين المتواجدين داخل الجامعة (101)، وسط ذلك التوتر أعلن الرئيس جعفر نميري في آذار عام



1971، عن قيامه بأصلاحات في جامعة الخرطوم إلا ان التنظيمات الطلابية ذو الميول الإسلامية رفضت ذلك الامر، كما أكدت ان التغيير يأتي من داخل الجامعة وليس من خارجها، ودعت تلك التنظيمات إلى وحدة الطلبة وتكوين جبهة طلابية تأخذ على عاتقها مواجهة النظام العسكري الحاكم⁽¹⁰²⁾. وفي الحادي عشر من اذار عام 1971، استطاعت الجبهة الطلابية احتلال جامعة الخرطوم، عُد ذلك الامر أول تحدٍ يواجه السلطة العسكرية الحاكمة، في المقابل أعتبر الشيوعيون احتلال الجامعة من قبل التنظيمات الطلابية ذو الميول الإسلامية، فرصة سانحة لنظام الرئيس جعفر نميري لتصفية اعضاء الاتجاه الطلابي الإسلامي، الى جانب ذلك سار اعضاء التنظيمات الطلابية اليسارية في موكب إلى وزارة الداخلية السودانية، إذ رددوا هتافات معادية للتنظيمات الإسلامية، ورداً على هذا الأمر اخذ الطلبة السودانيون من داخل الجامعة ذاتها يرددون شعارات "رجال الجامعة داخل الجامعة" "الوحدة الوحيدة يا طلاب" مما دفع نظام الرئيس جعفر نميري الى التراجع عن اقتحام الحرم الجامعي ويعود ذلك لتماسك الطلبة، كما ادرك ذلك النظام ان اقتحام جامعة الخرطوم قد يسبب في فقدان الكثير من أرواح الطلبة السودانيون⁽¹⁰³⁾، ونتيجة لذلك دخلت الحكومة في حوار مع الطلبة وتم الاتفاق على الآتي:-

- كفالة استقلال الجامعة .
- اعتبار الجامعة في إضراب مفتوح .
- اطلاق سراح الطلبة المعتقلين⁽¹⁰⁴⁾ .

دفعت الاوضاع الداخلية في السودان، فضلاً عن تصادم الحكومة مع طلبة جامعة الخرطوم إلى توتر الشارع السوداني، ومهد ذلك لوقوع انقلاب التاسع عشر من تموز عام 1971⁽¹⁰⁵⁾، بقيادة الرائد هاشم العطا⁽¹⁰⁶⁾، الذي أعلن ان إنقلابه جاء لانقاذ الوضع السياسي والاقتصادي في السودان، مما وصف بـ "التردي والانهيار وتصحيح مسيرة انقلاب الخامس والعشرين من ايار عام 1969..."⁽¹⁰⁷⁾ .

بعد مرور خمس ساعات على وقوع انقلاب عام 1971، صرح قائد الانقلاب الرائد هاشم العطا بأن حكم السودان يجب ان يؤول إلى جبهة ديمقراطية وطنية تشكل مع العمال والفلاحين والطلبة، ورفع الحظر عن التنظيمات الطلابية⁽¹⁰⁸⁾. أدى ذلك التصريح إلى تأييد اتحاد الطلبة السوداني ذلك الانقلاب بعد ما شعر الطلبة الشيوعيون في جامعة الخرطوم والمعاهد بأن حزبهم يقف وراء البيان الذي صرح به الرائد هاشم العطا فتدفقوا إلى الشوارع حاملين لافتات حمراء عليها منجل ماركس، وأنضمت إلى الطلبة ملاكات الحزب الشيوعي الأخرى، وتحولت شوارع الخرطوم إلى مواكب كبيرة للشيوعيين تهتف قائلة "يا يمين يا جبان ... شعب العطا في الميدان"⁽¹⁰⁹⁾ .

لم يدم إنقلاب الرائد هاشم العطا طويلاً، إذ تمت الإطاحة به بعد ثلاثة ايام من قيامه، ويعزى سبب ذلك إلى عدد من العوامل الداخلية والخارجية كان منها إن العملية الانقلابية تمت وثلاثة من قادتها الاساسيين في الجانبين العسكري والسياسي خارج السودان، كما صاحب تنفيذ الانقلاب الكثير من التعجل، إلى جانب هذا العامل عُد تردد القادة العسكريين الذين ألغوا القبض على جعفر نميري في قتله إلى إضعافه والإطاحة به⁽¹¹⁰⁾. أما العوامل الخارجية فلم تكن بعيدة عن الاطاحة بانقلاب الرائد هاشم العطا، إذ كان لها الدور الفاعل في إعادة جعفر نميري مرة أخرى إلى سدة الحكم بعد ان فزعت دول ميثاق طرابلس (ليبيا- مصر) من وصول الشيوعيين إلى الحكم⁽¹¹¹⁾.

وفي بداية عام 1972 أخذ الرئيس جعفر نميري بتشديد الاجراءات على الطلبة السودانيون من خلال قرارات الفصل التي طالت عدد من طلبة جامعة الخرطوم⁽¹¹²⁾، فضلاً عن ذلك قيام الرئيس نميري بتشكيل الاتحاد الاشتراكي السوداني⁽¹¹³⁾، الذي أصبح الحزب السياسي الوحيد الذي يحكم بأسم العسكريين⁽¹¹⁴⁾. أدت تلك الاحداث إلى قيام الجماعات الإسلامية السودانية المتمثلة في الصادق المهدي رئيس حزب الأمة، وحسن الترابي⁽¹¹⁵⁾، زعيم جماعة الإخوان المسلمين السودانية⁽¹¹⁶⁾، بالاتفاق مع اتحاد الطلبة السوداني واتحاد طلبة جامعة الخرطوم، بحركة في أب عام 1973 أطلق عليها (الحركة الشعبانية الطلابية)، هدفت إلى الاطاحة بنظام الرئيس جعفر نميري⁽¹¹⁷⁾، ويعود ذلك إلى إعتراض تلك الجماعات على دستور السودان الدائم لعام 1973⁽¹¹⁸⁾، إذ قدمت الجماعات الإسلامية مذكرة احتجاج إلى الرئيس نميري، طالبت فيها

بأعتماد دستور عام 1973 على الشريعة الإسلامية ، وضرورة تحديد العلاقات الداخلية والخارجية وفق مناهج الشريعة، إلا ان الحكومة السودانية أهملت المذكرة مما دفع الصادق المهدي، وحسن الترابي إلى بذل جهودهما لنشر أهدافهما الإسلامية بمظاهر عدة كان من بينها إنبعاث نشاطهم وسط الطلبة في الجامعات والمدارس من خلال قيامهم بالمخاطبة الثقافية في وسائل الاعلام المقروءة والمسموعة، أدى هذا النشاط إلى قيام تحرك كبير للطلبة بقيادة اتحادهم، يعود تحرك الطلبة والتفافهم حول المعارضة الإسلامية نتيجة لتزايد النفوذ الإسلامي داخل الوسط الطلابي، إلى جانب الإجراءات التي اتخذتها مسبقاً السلطة الحكومية والمتمثلة بتطويق جامعة الخرطوم بالدبابات عام 1971، مما أدى ذلك إلى رد فعل معاكسة عند الطلبة (119)، تمثل هذا الرد بقيام حركة شعبية طلابية عام 1973، تنبأها اتحاد الطلبة السوداني واتحاد طلبة جامعة الخرطوم وقادة المعارضة الإسلامية (120) ، فأندلعت تظاهرات شعبية من الجامعة السودانية، استمرت لإسابيع عديدة دون أنقطاع، مما أدى ذلك إلى قيام الرئيس جعفر نميري بزج عدد من اعضاء اتحادات الطلبة السجن بعد تقديمهم مذكرة إلى السلطة عام 1973، طالبوا فيها بإستقلال الجامعة وكفالة الحريات العامة (121) .

وعلى الرغم من تلك الإجراءات أنطلقت جموع الطلبة عام 1973 في مظاهرات عمت أنحاء السودان كافة وأصابته أجهزتها بالشلل التام (122) ، واتجهت نية هذه الجموع المتظاهرة والمتمثلة بطلبة الجامعة بأيعاز من رئيس الاتحاد الطلابي أحمد عثمان مكي (123)، احتلال القصر الجمهوري من خلال طلبة الجامعة الإسلامية، وقد تمكنت هذه الجموع من الوصول إلى القصر المذكور وأحاطوه به، فقام حرس القصر الجمهوري بأطلاق الرصاص على جموع المتظاهرين عشوائياً (124) .

فضلاً عن تلك المظاهرات، جرت أحداث شغب في جامعة الخرطوم والمدارس الثانوية، مما دفع رئيس جامعة الخرطوم إلى إصدار قرار بتعطيل الدراسة في الجامعة (125) ، إلا ان هذا القرار لم يؤثر في الطلبة فقد استمروا في التظاهرات مما دفع الحكومة السودانية إلى إعلان حالة الطوارئ في جميع أنحاء السودان في الخامس من ايلول عام 1973، كما تقرر إغلاق جميع المدارس الثانوية والجامعات، مما أدى ذلك إلى فشل الحركة الشعبية الطلابية لأن الاحزاب السودانية لم تشترك فيها جميعاً (126) .

قررت الحكومة السودانية بعد فشل تلك الحركة السماح بفتح جامعة الخرطوم من جديد، والإفراج عن معظم الطلبة الذين أشتروا في التظاهرات السابقة، إذ افرجت عن (214) طالباً ممن لم تتوفر الأدلة ضدهم، فضلاً عن إفراجها عن (179) طالباً آخر بالضمان والتعهد لحين تقديمهم للمحاكمة (127) ، إلا ان هذه القرارات لم تنهي الطلبة عن القيام بتظاهرات أخرى مما دفع حكومة الرئيس جعفر نميري إلى إغلاق جامعة الخرطوم مرة ثانية في الثالث والعشرين من كانون الاول 1973، ومع ذلك استمر العمل الكفاحي للطلبة السودانيون ضد تلك الحكومة إلى ان تم اطلاق سراح الطلبة المعتقلين، وفتح الجامعة في عام 1974 (128) .

قاد تدهور الوضع الداخلي في السودان فضلاً عن زيادة المعارضة السياسية إلى قيام عدد من المحاولات الانقلابية ضد نظام الرئيس جعفر نميري (129) ، من أبرزها حدوث انقلاب المقدم حسن حسين عثمان (130)، في صباح يوم الخامس من ايلول عام 1975، إذ استهدف الإطاحة بالنظام العسكري الثاني، وكان من المشاركين في ذلك الانقلاب عدد من طلبة جامعة الخرطوم بقيادة سكرتير اللجنة التنفيذية لاتحاد الطلبة عباس برشم الذي قام بإقتياد دبابة عسكرية متوجهاً لمقر الإذاعة السودانية (131) .

أن انقلاب المقدم حسن حسين عثمان لم يحقق نجاحاً يذكر، إذ تمت الإطاحة به بعد مضي ساعتين على قيامه، بعد فشل الانقلاب المذكور لجأ الرئيس جعفر نميري إلى إجراء تعديل على الدستور الدائم للسودان لعام 1973، إذ ترتب على هذا التعديل مجموعة من الأمور كان من بينها وضع قيود على حرية الحركة والتنقل، وجعل الاعتقال التحفظي دستورياً بموجب نصوص الدستور، وإعطاء رئيس الجمهورية سلطة إصدار قرارات لها قوة القانون وغير خاضعة لإشراف القضاء، فضلاً عن حظر الاحزاب السياسية (132) .

أصدر الرئيس جعفر نميري قرارات أخرى أيضاً، تمثلت بإغلاق جامعة الخرطوم وعدم فتحها مرة أخرى (133) ، أدت هذه القرارات إلى ازدياد عمل (الجهة الوطنية المعارضة) (134) ، في الخارج من خلال تجنيد عدد كبير من السودانيون والدفع بهم لمعسكرات التدريب في ليبيا، إذ أخذ تيار الطلبة الإسلامي يتدفق على المعسكرات الليبية من أجل الأطاحة بالنظام وأقامة دولة إسلامية، كما زاد العداء للنظام العسكري الثاني

في الداخل والخارج ولاسيما من الحكومة الليبية التي أخذت توفر الدعم للمعارضة السودانية وتمدها بالسلاح، قاد هذا الدعم إلى قيام محاولة انقلابية أخرى ضد الحكومة السودانية (135)، في الثاني من تموز عام 1976، بقيادة العميد محمد نور سعد (136)، إلا أنه لم يستمر طويلاً إذ تمت الاطاحة به سريعاً ويعود ذلك إلى عدد من العوامل كان من أبرزها عدم التجانس بين القيادات المكونة من الجبهة الوطنية المعارضة (137)

أقدم الرئيس جعفر نميري بعد القضاء على المحاولات الانقلابية التي استهدفت نظام حكمه إلى فتح باب الحوار مع المعارضة السودانية، لغرض تحقيق المصالحة الوطنية عام 1977 (138)، وعلى اثر هذه المصالحة تمكن الطلبة من استعادة منابرهم واتحاداتهم في الجامعات والمعاهد، فأدى هذا الامر الى تهدئة الأوضاع الداخلية في السودان، كما عمل على تقليل معارضة الطلبة للنظام الحاكم آنذاك، وشجعهم على المطالبة بتطبيق الشريعة الإسلامية، وبناء المساجد في الجامعات السودانية (139).

واجهت المصالحة الوطنية معارضة من جهات عدة داخلية وخارجية، إذ تمت معارضتها في الداخل من قبل اعضاء الاتحاد الاشتراكي السوداني، أما خارجياً فتعرضت المصالحة إلى انتكاسة نتيجة لسياسة الرئيس جعفر نميري الداعمة لخطوات مصر في صراعها مع "اسرائيل" عام 1978، فضلاً عن ذلك تدهور الأوضاع المعيشية في السودان، مما أدى إلى قيام سلسلة من الاضرابات والتظاهرات الطلابية في المدن السودانية كافة عام 1979 (140)، كما تظاهر طلبة المدارس السودانية بسبب شحة السلع الغذائية الضرورية، إلى جانب ذلك وقعت أحداث عنف داخل جامعة الخرطوم في اذار عام 1980، مما دفع السلطة الحاكمة إلى إغلاق الجامعة في التاسع عشر من اذار 1980، ويعود ذلك لتصاعد التظاهرات المعادية لنظام الرئيس جعفر نميري (141)، خلال المدة الممتدة من (1981-1985)، إذ شهد نظام نميري موجة من الاضرابات والمظاهرات قام بها الطلبة والعمال احتجاجاً على غلاء المعيشة وسوء الوضع الداخلي (142)، كما أخذت الاتحادات الطلابية السودانية منها اتحاد طلبة جامعة الخرطوم، اتحاد الطلبة السوداني بدعوة النقابات السودانية إلى تكوين تجمع شعبي يهدف إلى الإطاحة بنظام الرئيس جعفر نميري (143)، بعد تشكل ذلك التجمع، اندلعت مظاهرات عدة في الرابع والعشرين من اذار عام 1985، كان من بينها مظاهرة قام بها أربعمئة طالب إذ أخذ هؤلاء الطلبة في السير نحو جمعية (ود نميري التعاونية) وإحراقها، لكون هذه الجمعية كانت تعبر عن فساد النظام الحاكم آنذاك وأستغلال نفوذه من خلال قيام النظام بتعيين شقيقه مصطفى محمد نميري رئيساً لها، وفي السادس والعشرين من اذار عام 1985، تظاهر طلبة جامعة ام درمان الاسلامية نتيجة تردي الأوضاع في السودان (144)، في السياق نفسه خرج طلبة المعهد التكنولوجي في العاصمة السودانية الخرطوم في السابع والعشرين من اذار عام 1985، بتظاهرة كبيرة مع عدد من الجماهير الشعبية السودانية، وتوجه هؤلاء المتظاهرين إلى السفارة الامريكية في الخرطوم وقاموا بأحراق العلم الامريكي وتحطيم سيارات السفارة، مما دفع قوات الأمن السوداني إلى إلقاء القنابل المسيلة للدموع وإطلاق الرصاص على المتظاهرين من أجل تفريقهم (145).

أدى اطلاق الغازات المسيلة للدموع والرصاص على جموع المتظاهرين إلى سقوط عدد منهم بين قتيل وجريح، مما أدى ذلك الى اتساع الاضرابات التي سببت شللاً في أجهزة الحكومة السودانية لدرجة أن الاخيرة عجزت عن التصدي لها الامر الذي دفع إلى قيام انتفاضة شعبية في السادس من نيسان عام 1985 ضد نظام الرئيس جعفر نميري، سيطر خلالها الجيش السوداني على السلطة (146).

الخاتمة:

- أظهر البحث مواقف عديدة لاتحاد الطلبة السوداني، منها الموقف النضالي المشرف من الاحتلال البريطاني للسودان، إذ نظم ذلك الاتحاد أول مظاهرة سياسية له عام 1946، احتجاجاً على (مجزرة كوبري عباس)، فضلاً عن ذلك قيام اتحاد الطلبة بمظاهرة ضد تشكيل الجمعية التشريعية وأستمر ذلك الامر وصولاً إلى عام 1969.

- تراوح موقف اتحاد الطلبة السوداني خلال الحقبة الممتدة بين (1969-1985) ما بين الايجابية والسلبية تجاه الانقلاب العسكري الثاني بقيادة العقيد جعفر محمد نميري، في حين أخذ بمعارضة النظام الحاكم آنذاك من خلال قيامه بحركة عام 1973، عرفت بـ (الحركة الشعبانية الطلابية)، كما أخذ ذلك

الاتحاد بالأشتراك مع اتحادات الطلبة السودانية الاخرى بدعوة النقابات السودانية إلى تكوين تجمع شعبي يهدف إلى الإطاحة بنظام الرئيس جعفر نميري .

- تمكن اتحاد الطلبة السوداني بمشاركة اتحاد طلبة جامعة الخرطوم من القيام بالعديد من الإضرابات والمظاهرات والتي أثرت على الأوضاع الداخلية في السودان .

الهوامش :

- (1) الاتحاد العام للطلبة العرب، تاريخ الحركة الطلابية العربية، بغداد، 1977، ص 73 .
- (2) حوراء عبد الامير حسين السوداني ، الحركة النقابية في السودان وموقفها من الاحداث السياسية (1969-1985) دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، مقدمة إلى كلية الأداب ، جامعة بغداد ، 2018 ، ص 13 ؛ بان علي حمد سلمان، الحركة النقابية في السودان (1956-1969) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، مقدمة إلى كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، 2016 ، ص 43 .
- (3) كلية غوردون: مشروع تعليمي أسسته الادارة البريطانية في السودان، أفتحت هذه الكلية عام 1902، سميت كلية غوردون بهذا الاسم نسبة إلى الحاكم العام البريطاني تشارلز جورج غوردون، كان الغاية من تأسيسها ملء الوظائف الادارية وإعداد موظفين سودانيين لكي يحلو محل الموظفين المصريين في إدارة الدوائر الحكومية، فضلاً عن تهيئة ملاكات مهنية سودانية تخدم المصالح البريطانية في السودان. للمزيد أنظر: جعفر محمد علي بخيت، الادارة البريطانية والحركة الوطنية في السودان (1919-1939)، ترجمة : هنري رياض، ط2، الخرطوم، 1978، ص 16؛ عبدالمجيد عابدين، تاريخ الثقافة العربية في السودان، الخرطوم، 1967، ص 155.
- (4) تشارلز جورج غوردون : ضابط بريطاني، ولد عام 1833، عين حاكماً على السودان في المدة (1877-1885) بطلب من بريطانيا وبموافقة من الخديوي المصري أسماعيل باشا، قتل على أيدي الثوار المهديين عام 1885. للمزيد أنظر: محمد فؤاد شكري، الحكم المصري في السودان (1885-1882)، القاهرة، 1947، ص 228 .
- (5) خضر حمد، مذكرات خضر حمد، الحركة الوطنية السودانية الاستقلال وما بعدها، الشارقة، 1980، ص 39؛ عوض السيد الكرسي، العنف الطلابي، دراسة حالة الجامعات السودانية، الخرطوم، 2006، ص 9؛ محمد عمر بشير، تاريخ الحركة الوطنية في السودان (1900-1969)، ترجمة : هنري رياض وآخرون، الخرطوم، 1980، ص 258.
- (6) بان علي حمد سلمان، المصدر السابق، ص 44 .
- (7) جمعية الثقافة والاصلاح: أحدى الجمعيات السودانية، أسسها طلبة كلية غوردون عام 1938، كان من اهداف هذه الجمعية تشجيع القراءة الجماعية للكتب والمجلات وتنمية روح المودة بين الأعضاء، فضلاً عن ذلك رفع مستوى الطلبة الثقافي عن طريق الكتابة والعمل المسرحي. للمزيد أنظر: تيم نبلوك ، صراع السلطة والثروة في السودان ، ترجمة: الفاتح التيجاني ومحمد علي جادين ، الخرطوم، 1990، ص 137.
- (8) حوراء عبد الامير حسين السوداني ،المصدر السابق، ص 14.
- (9) أحمد خير : سياسي سوداني ولد في مدينة فداي في السودان عام 1903، تخرج مترجماً من كلية غوردون عام 1925، ألتحق عام 1939 بكلية الحقوق، أصبح عام 1944 محامياً، عرف عنه ومنذ ثلاثينات القرن الماضي انشغاله في الحياة السياسية والثقافية، كان أحد اعضاء الجمعية الادبية في ود مدني، أنبثقت عنه فكرة مؤتمر الخريجين العام أوائل عام 1938، تسلم منصب وزير الخارجية في عهد الرئيس إبراهيم عبود وأستمر بهذا المنصب إلى عام 1964، توفي عام 1995. للمزيد أنظر: عون الشريف قاسم، موسوعة القبائل والإنساب في السودان واشهر اسماء الاعلام والأماكن، ج1، الخرطوم، 1996، ص 69.
- (10) مبارك زروق: ولد في أم درمان عام 1915 وتلقى تعليمه بالمدارس السودانية، ألتحق بمصلحة السكة الحديد بعطبرة، درس في كلية الحقوق السودانية عام 1939، بعد تخرجه منها عمل في المحاماة، توفي عام 1965 . للمزيد أنظر: محجوب عمر باشري، رواد الفكر السوداني، الخرطوم، 1981، ص 288-290.
- (11) حسن مكي محمد أحمد، الحركة الطلابية السودانية بين الامس واليوم، الخرطوم، د.ت، ص 14؛ تيم نبلوك ، المصدر السابق ، ص 137 .
- (12) مؤتمر الخريجين العام: مؤتمر عقد أبان حقبة الحكم الثنائي (البريطاني - المصري) للسودان، كان ميلاد هذا المؤتمر عام 1938 على أيدي خريجي كلية غوردون، ويزعامة إسماعيل الأزهرى، للمؤتمر أهدافاً سياسية من بينها التحرر من السيطرة البريطانية، أصبح فيما بعد النواة التي انطلقت منها حركة التحرير

- السودانية التي قادت الحراك السياسي وصولاً إلى الاستقلال عام 1956. للمزيد أنظر: أحمد خير المحامي، كفاح جيل، ط3، الخرطوم، 1991، ص23.
- (13) محمد سعيد القدال، معالم في تاريخ الحزب الشيوعي السوداني في نصف قرن (1946-1996)، ط1، لبنان، 1999، ص40.
- (14) بان علي حمد سلمان، المصدر السابق، ص45.
- (15) مجزرة كوبري عباس: إحدى الحوادث الشهيرة في التاريخ المصري الحديث، حدثت في التاسع من شباط عام 1946، احتجاجاً على تمسك الحكومة البريطانية بالثوابت الأساسية التي قامت عليها معاهدة عام 1936، والتي أعطت مصر استقلالاً منقوصاً، فدفع هذا التمسك الطلبة إلى الخروج في مظاهرات من جامعة القاهرة متوجهين إلى ميدان عابدين وما ان وصلوا إلى كوبري عباس (الاسم الذي أطلق على الحادثة) حتى اصطدمت معهم الشرطة، أسفر هذا الصدام عن سقوط عدد من الطلبة فوق الكوبري في النيل. للمزيد أنظر: شهد حازم لويس منصور، كمال الدين حسين ودوره العسكري والسياسي في مصر حتى عام 1965، رسالة ماجستير (غير منشورة)، مقدمة إلى كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 2016، ص32-33.
- (16) محمد سعيد القدال، تاريخ السودان الحديث (1820-1955)، الخرطوم، 2002، ص497؛ بان علي حمد سلمان، المصدر السابق، ص45.
- (17) تيم نيلوك، المصدر السابق، ص137.
- (18) المصدر نفسه، ص138.
- (19) حسن مكي محمد أحمد، المصدر السابق، ص16.
- (20) محمد سعيد القدال، معالم في تاريخ الحزب الشيوعي...، ص44.
- (21) تيم نيلوك، المصدر السابق، ص138.
- (22) محمد عمر بشير، المصدر السابق، ص209؛ تيم نيلوك، المصدر السابق، ص138.
- (23) محمد سعيد القدال، معالم في تاريخ الحزب الشيوعي...، ص505.
- (24) عبدالله خليل: سياسي سوداني ولد في ام درمان عام 1982 من أب نوبي الأصل، ألتحق بكلية غوردون حتى تخرج منها قبيل الحرب العالمية الأولى، أنظم إلى جمعية اللواء الأبيض عام 1924، أختير عام 1944 عضواً في المجلس الاستشاري لشمال السودان، أصبح سكرتيراً لحزب الأمة السوداني عام 1945، إلى جانب ذلك تم اختياره عضواً في البرلمان الأول للسودان عام 1956، كما وأصبح في عام 1958 رئيساً للوزراء، توفي عام 1970. للمزيد أنظر: منى حسين عبيد الشمالي، حزب الأمة ودوره في الحياة السياسية السودانية من عام 1945 وحتى عام 1989، رسالة ماجستير (غير منشورة)، مقدمة إلى كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 2000، ص39.
- (25) أم درمان: إحدى المدن السودانية والتي كانت عاصمة الدولة المهدية (1885-1898)، وثاني مدينة في السودان من حيث الكثافة السكانية بعد العاصمة الخرطوم. للمزيد أنظر: مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية والجغرافية، ج9، بيروت، 2003، ص277.
- (26) حوراء عبد الأمير حسين السوداني، المصدر السابق، ص21.
- (27) محمد عمر بشير: ولد بمدينة كريمة في شمال السودان عام 1926، تخرج من كلية الاداب عام 1949، نال شهادة البكالوريوس في الاقتصاد عام 1956، عمل بالتدريس، ألتحق بخدمة جامعة الخرطوم أدارياً إلى ان أصبح السكرتير الأكاديمي لها خلال عامي (1958-1959)، توفي عام 1992. للمزيد أنظر: عون الشريف قاسم، المصدر السابق، ج5، ص2202.
- (28) محمد عمر بشير، المصدر السابق، ص209؛ الاتحاد العام للطلبة العرب، المصدر السابق، ص75.
- (29) عبدالعزيز حسين الصاوي، السودان حوارات الهوية والوحدة الوطنية، القاهرة، 1994، ص94؛ ابراهيم محمد حاج موسى، التجربة الديمقراطية وتطور نظم الحكم في السودان، بيروت، 1970، ص44.
- (30) الحزب الشيوعي السوداني: تأسس عام 1946، حمل الحزب في البدء اسم (الحركة السودانية للتحرر الوطني)، ثم تبدل إلى الحزب الشيوعي السوداني، اشتهر بأسمه المختصر (حستو)، ضمت النواة المؤسسة للحزب مثقفين وطلبة وعمال، تولى عوض عبد الرزاق منصب السكرتير العام للحزب ذاته، الا انه فصل عن الحزب عام 1949 بسبب تعاطفه مع (شعار وحدة وادي النيل)، حل محله عبد الخالق محجوب. للمزيد أنظر: عبدالله محمد قسيم السيد، السودان المجتمع والدولة وقضايا السلام، الخرطوم، 1996، ص36؛ مسعود الخوند، المصدر السابق، ج9، ص277.
- (31) محمد عمر بشير، المصدر السابق، ص209؛ حسن مكي محمد أحمد، المصدر السابق، ص18.
- (32) حوراء عبد الأمير حسين السوداني، المصدر السابق، ص22.
- (33) اتفاقية الجلاء: اتفاقية وقعت ما بين الحكومتين البريطانية والمصرية، مُنحت السودان بموجبها حق تقرير المصير، وتحديد مرحلة انتقالية مدتها ثلاث سنوات، تجري خلالها انتخابات تشرف عليها لجنة محايدة، ويشكل

- برلمان سوداني من قبل تلك اللجنة، كما نصت على جلاء القوات العسكرية البريطانية- المصرية من السودان. للمزيد أنظر: أبتسام محمود جواد، الحياة الديمقراطية في السودان (1953-1969)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، مقدمة إلى كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 2003، ص ص 21-52.
- (34) حسن مكي محمد أحمد، المصدر السابق، ص 19؛ محمد سعيد القдал، تاريخ السودان الحديث...، ص 510.
- (35) محمد سليمان، اليسار السوداني في عشرة أعوام (1945-1964)، الخرطوم، 1983، ص ص 110-113.
- (36) الاتحاد العام للطلبة العرب، المصدر السابق، ص 75.
- (37) بان علي حمد سلمان، المصدر السابق، ص 72.
- (38) إسماعيل الازهري: سياسي سوداني ولد عام 1901 في أم درمان، أكمل الابتدائية والثانوية بمدارس ود مدني، أنتخب رئيساً لحزب الأشقاء عام 1944، فاز في الانتخابات البرلمانية بأم درمان عام 1953، وأصبح رئيساً لأول وزارة سودانية عام 1954، ثم رئيساً للوزراء بعد استقلال السودان عام 1956، توفي عام 1969. للمزيد أنظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج 1، بيروت، 1994، ص 190.
- (39) حوراء عبد الأمير حسين السوداني، المصدر السابق، ص ص 28-29.
- (40) نوال عبدالعزيز مهدي راضي، دراسة حول سقوط حكومة الازهري عام 1957، الخرطوم، 1983، ص ص 70-73؛ صحيفة الصراحة (السودانية)، العدد 636، 1956/2/17؛ بشير محمد سعيد، الزعيم الازهري وعصره، ط 1، القاهرة، 1990، ص 303.
- (41) منال خوجلي الأمين، القوة والعنف في السياسة السودانية (1945-1985)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، مقدمة إلى معهد الدراسات الأفريقية والآسيوية، جامعة الخرطوم، 1996، ص 133؛ صحيفة الصراحة (السودانية)، العددان 640 و 641 في 1956/2/26، 1956/2/29.
- (42) حوراء عبد الأمير حسين السوداني، المصدر السابق، ص 29.
- (43) ذاكر محي الدين، تطورات السودان الداخلية (1956-1963)، وأثرها على العلاقات مع العراق، مجلة جامعة تكريت للعلوم، العدد 4، تكريت، 2012، ص 319؛ حوراء عبد الأمير حسين السوداني، المصدر السابق، ص 30.
- (44) حوراء عبد الأمير حسين السوداني، المصدر السابق، ص ص 30-31؛ بان علي حمد سلمان، المصدر السابق، ص 86.
- (45) أماني الطويل، العلاقات المصرية- السودانية جذور المشكلات وتحديات المصالح قراءة تاريخية ووثائقية، القاهرة، 2012، ص 151؛ حوراء عبد الأمير حسين السوداني، المصدر السابق، ص 31؛ الاتحاد العام للطلبة العرب، المصدر السابق، ص 82.
- (46) خليفة خوجلي خليفة، حتى متى حكومة طائفية إنقلاب عسكري أنتفاضة، الخرطوم، 1993، ص 111.
- (47) صحيفة الايام (السودانية)، العدد 1528، 1958/10/20.
- (48) بان علي حمد سلمان، المصدر السابق، ص 111.
- (49) إبراهيم عيود: سياسي وعسكري سوداني، ولد في قرية محمد قول في السودان عام 1900، ألتحق بالمدرسة الحربية وتخرج منها عام 1918، فضلاً عن ألتحاقه بالأشغال العسكرية في الجيش المصري حتى انسحابه عام 1924، رقي إلى رتبة لواء عام 1954، وإلى فريق عام 1957، حكم السودان لمدة ستة أعوام، تمت الاطاحة به من خلال ثورة تشرين الأول عام 1964، توفي عام 1983. للمزيد أنظر: حوراء عبد الأمير حسين السوداني، المصدر السابق، ص 35.
- (50) بان علي حمد سلمان، المصدر السابق، ص 114.
- (51) وليد محمد سعيد الاعظمي، السودان في الوثائق البريطانية، بغداد، 1990، ص 101؛ صحيفة الصراحة (السودانية)، العدد 1414، 1959/2/8؛ صحيفة الصحافة (السودانية)، العدد 747، 1964/10/25.
- (52) سرحان غلام حسين العباسي، التطورات السياسية في السودان المعاصر (1953-2009)، دراسة تاريخية ووثائقية، بيروت، 2011، ص ص 199-200؛ دنيا فاروق صالح العمر، الفريق إبراهيم عيود والحكم العسكري الأول في السودان (1958-1964)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، مقدمة إلى كلية التربية، جامعة البصرة، 2014، ص ص 67-68؛ محمود قلندر، السودان ونظام الفريق عيود (7 نوفمبر 58-21 أكتوبر 64) مراجعة صحفية لملاحظات التدشين الأول للمؤسسة العسكرية في دهليز السياسة السودانية، ط 1، الخرطوم، 2012، ص 180.
- (53) بان علي حمد سلمان، المصدر السابق، ص 129؛ سرحان غلام حسين العباسي، المصدر السابق، ص 200.

- (54) سرحان غلام حسين العباسي، المصدر السابق، ص 200 .
- (55) جمال عبد الناصر: سياسي وعسكري مصري، ولد في الاسكندرية عام 1918، ألتحق بالكلية الحربية عام 1937، تخرج منها عام 1938، أشترك في حرب فلسطين عام 1948، قاد تنظيم الضباط الاحرار عند قيام ثورة الثالث والعشرين من تموز عام 1952، أصبح رئيساً للوزراء عام 1954، أصدر قراراً بتأميم قناة السويس عام 1956، تولى في شباط عام 1958 رئاسة الجمهورية العربية المتحدة، وأستمر بذلك إلى أيلول عام 1961، توفي عام 1970. للمزيد أنظر: بثينة عبدالرحمن ياسين، جمال عبد الناصر، دراسة تأريخية في نشأة وتطور الفكر الناصري، إطروحة دكتوراه (غير منشورة)، مقدمة إلى كلية الاداب، جامعة بغداد، 1998، ص ص 10-15؛ عبدالوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج2، ص ص 75-76.
- (56) صحيفة السودان الجديد (السودانية)، العدد 4427، 1960/7/14؛ بان علي حمد سلمان، المصدر السابق، ص 138.
- (57) ذاكر محي الدين عبدالله، الانقلابات العسكرية في السودان (1958-1971)، بغداد، 2014، ص 169.
- (58) صحيفة الرأي العام (السودانية)، العددان 5026 و 5058 في 1962/1/7، 1962/2/14.
- (59) ذاكر محي الدين عبدالله، الانقلابات العسكرية...، ص 169؛ بان علي حمد سلمان، المصدر السابق، ص 139.
- (60) بان علي حمد سلمان، المصدر السابق، ص 140.
- (61) سرحان غلام حسين العباسي، المصدر السابق، ص 200.
- (62) حوراء عبد الأمير حسين السوداني، المصدر السابق، ص 40.
- (63) بان علي حمد سلمان، المصدر السابق، ص 145.
- (64) مشكلة جنوب السودان :عُدت واحدة من المشكلات التي واجهت الحكومات السودانية المتعاقبة من خلال تأثيراتها المستمرة على الواقع الداخلي السياسي السوداني، فقد سببت خسائر مادية وبشرية كبيرة بسبب استمرار الحروب في الجنوب، جاءت هذه المشكلة نتيجة السياسة البريطانية المستهدفة منذ بداية احتلال السودان تقسيمها إلى قسمين (شمالي وجنوبي)، فضلاً عن سياسات الحكومات السودانية بعد استقلال السودان عام 1956، إذ لم يأخذ الجنوب ما يستحقه من العناية والأهتمام مما أدى ذلك إلى قيام تمردات فيه استمرت إلى مجيء حكومة الفريق إبراهيم عبود العسكري عام 1958. للمزيد أنظر: زكي البحيري، مشكلة جنوب السودان بين الميراث التاريخي والتطورات السياسية (1955-2011)، ط1، القاهرة، 2010، ص ص 99-100؛ بان علي حمد سلمان، المصدر السابق، ص 143.
- (65) خالد احمد عبدالله أبو سلب، التطورات السياسية في السودان (1964-1968)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، مقدمة إلى كلية الاداب، جامعة بغداد، 2004، ص 60.
- (66) المصدر نفسه، ص 61.
- (67) المصدر نفسه، ص 62.
- (68) أحمد محمد شاموق، الثورة الظافرة ست سنوات عجاف ثورة الطلاب، الخرطوم، 1981، ص ص 20-25؛ ذاكر محي الدين عبدالله، الانقلابات العسكرية...، ص 174؛ خالد أحمد عبدالله أبو سلب، المصدر السابق، ص 60.
- (69) ابتسام محمود جواد، الأوضاع السياسية في السودان (1969-1985)، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، مقدمة إلى كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 2007، ص 87؛ ندى حسين علي حمد الجبوري، حزب الاتحاد الوطني السوداني الافريقي "سانو" (1958-1972) دراسة تأريخية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، مقدمة إلى كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 2016، ص 113؛ صحيفة السياسة (الكويت)، العدد 6016، 1985/5/7.
- (70) أحمد القرشي طه: أول شهيد في ثورة تشرين الأول عام 1964، التي قامت ضد حكومة الفريق إبراهيم عبود، كان أحمد عضو في رابطة الطلبة الشيوعيين. للمزيد أنظر: دنيا فاروق صالح العمر، المصدر السابق، ص 108.
- (71) ندى حسين علي حمد الجبوري، المصدر السابق، ص 113.
- (72) صحيفة الثورة (العراقية)، العدد 87، 1964/10/23.
- (73) توفيق محمد جاب الله، التحولات السياسية في السودان (1958-1969) وأنعكاساتها على العلاقات المصرية السودانية، إطروحة دكتوراه (غير منشورة)، مقدمة إلى معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، 2007، ص 69.
- (74) سر الختم خليفة : سياسي سوداني، ولد بمدينة الدويم بولاية النيل الأبيض في السودان عام 1917، تلقى تعليمه الأولي والمتوسط في مدارس الدويم، تخرج من كلية غوردون مدرساً عام 1937 ثم ألتحق بجامعة اكسفورد التي تخرج منها عام 1946، توفي عام 2006. للمزيد أنظر: عبدالرحمن مختار، خريف الفرع : 766

أسرار السودان (1970-1950)، الخرطوم، 1978، ص 267؛ مسعود الخوند، المصدر السابق، ج 9، ص 302.

(75) هنري رياض، موجز تاريخ السلطة التشريعية في السودان، ط2، بيروت، 1967، ص108؛ حوراء عبد الامير حسين السوداني، المصدر السابق، ص 43.

(76) خالد أحمد عبدالله ابو سلب، المصدر السابق، ص 71؛ حوراء عبد الامير حسين السوداني، المصدر السابق، ص 45.

(77) محمد أحمد محبوب: سياسي سوداني، ولد بمدينة الدويم في السودان عام 1908، تخرج من كلية غوردون مهندساً مدنياً عام 1929، نال شهادة الحقوق في عام 1938 ثم عمل بالمحاماة عام 1947، اختير وزيراً للخارجية لأول مرة عام 1956، ومرة أخرى عام 1964، أنتخب رئيساً للوزراء عام 1965، ومرة أخرى عام 1967، توفي عام 1976. للمزيد أنظر: علي عطا الله محمد كاظم، التحولات السياسية في السودان (1969-1989)، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، قدمت الى كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة تكريت، 2015، ص 16.

(78) حادثة الندوة: حدثت في السودان عام 1965، عندما تطرق فيها احد طلبة معهد المعلمين وأسمه شوقي أحمد الذي قيل بأنه ينتمي إلى الحزب الشيوعي السوداني إلى حديث فيه إساءة للرسول محمد (ص)، مما أدى هذا إلى حل الحزب الشيوعي السوداني، فقد استغلت الأحزاب الائتلافية هذه الحادثة للتخلص من النواب الشيوعيين داخل البرلمان. للمزيد أنظر: صحيفة الأهرام (المصرية) العدد 28810، 1965/11/27؛ أبتسام محمود جواد، الأوضاع السياسية...، ص ص 96-97.

(79) صحيفة الرأي العام (السودانية)، العدد 7430، 1965/11/16.

(80) حزب الأمة: من الاحزاب السودانية التقليدية الرئيسة التي تبنت ومنذ نشأتها الدعوة للاستقلال والانفصال عن مصر، أسس هذا الحزب في شباط عام 1945، بزعامة عبد الرحمن المهدي، رفع شعاره البارز (السودان للسودانيين)، استمر حزب الأمة في مزاولته نشاطه السياسي حتى مجيء الحكم العسكري الأول (1958-1964) للسودان، ف تعرض إلى الحل ثم عاد ليمارس نشاطه بعد الثورة الشعبية عام 1964. للمزيد أنظر: محسن محمد، مصر والسودان، (الانفصال بالوثائق السرية البريطانية والأمريكية)، ط1، القاهرة، 1994، ص 35؛ منى حسين عبيد الشمالي، المصدر السابق، ص 37.

(81) حوراء عبد الامير حسين السوداني، المصدر السابق، ص 46.

(82) الصادق المهدي : سياسي سوداني وأمام طائفة الانصار ورئيس حزب الأمة، ولد في العباسية بأم درمان عام 1936، درس في السودان ثم انتقل إلى الاسكندرية ليدرس في كلية فكتوريا، سافر إلى بريطانيا ليلتحق بجامعة أكسفورد وتخرج من كلية سان جون عام 1957، أصبح رئيساً لوزراء السودان عام 1966، سقطت وزارته الائتلافية عام 1967، كان من المعارضين لانقلاب جعفر نميري عام 1969، فأدى ذلك إلى إلقاء القبض عليه، وبقي في السجن حتى عام 1974، قاد بعد اطاحة جعفر نميري في نيسان عام 1985 خمس حكومات. للمزيد أنظر: الدار العربية للوثائق، ملفات العالم العربي، س ن-1/1902، وثيقة رقم 1982، بيروت، 19 آب 1981.

(83) صحيفة الرأي العام (السودانية)، العدد 7699، 1966/7/27.

(84) بان علي حمد سلمان، المصدر السابق، ص 177.

(85) صحيفة الصحافة (السودانية)، العدد 1370، 1968/8/9؛ حوراء عبد الامير حسين السوداني، المصدر السابق، ص ص 47-48.

(86) منى حسين عبيد الشمالي، المصدر السابق، ص 112؛ حوراء عبد الامير حسين السوداني، المصدر السابق، ص 49.

(87) تنظيم الضباط الاحرار السوداني: إحدى التنظيمات التي يعود تأسيسها إلى مطلع الخمسينات من القرن الماضي، كان لهذا التنظيم أهداف تمثلت بانهاج خط التجربة المصرية، ونيل الاستقلال، برز بشكل اكبر في الستينات من القرن الماضي بهدف اعادة بناء السودان على أسس أكثر راديكالية، استطاع القيام بانقلاب عسكري بقيادة العقيد جعفر نميري في الخامس والعشرين من أيار 1969، والاستيلاء على السلطة في السودان. للمزيد أنظر: تيم نبلوك، المصدر السابق، ص ص 224-226؛ ذاكر محي الدين عبدالله، الانقلابات العسكرية...، ص 106.

(88) peter K.Bechtold, Politics in the sudan, parliamentary and military rule in an emerging African nation, new york, 1976, p.259 ; تيم نبلوك، المصدر السابق، ص 228

(89) جعفر محمد نميري، سياسي وعسكري سوداني، ولد في قرية سودانية أسماها (ود نميري) عام 1930، ينتمي إلى قبيلة النوبة السودانية، تفتحت مداركه في بيت متدين وفقير، فقد كان والده محمد رجلاً ورعاً هادئ الطباع، أتم جعفر نميري دراسته الثانوية في الخرطوم، التحق عام 1949 بالكلية الحربية وتخرج منها برتبة ملازم ثانٍ عام 1952، متزوج وليس له أولاد، عرف عنه إنه كان متحمساً لثورة الضباط الأحرار المصرية عام 1952، أشتراك عام 1964 في الثورة الشعبية ضد حكم الفريق إبراهيم عبود، قام في الخامس والعشرين من أيار عام 1969 مع مجموعة من الضباط الأحرار السوداني بإتقلاب عسكري، أستمر في الحكم إلى نيسان عام 1985، توفي عام 2009. للمزيد أنظر: الدار العربية للوثائق، ملفات العالم العربي، س ن -1/1901، وثيقة رقم 1993، بيروت، أيلول 1981؛ بابر حسن مكي، النميري الأمام والروليت (أسرار 16 سنة من حكم المشير للسودان)، الخرطوم، دت، ص25.

(90) حسن مكي محمد أحمد، المصدر السابق، ص 26.

(91) حاتم الفاضل العجب، الحياة السياسية في جامعة الخرطوم (1968-1988)، ط1، الخرطوم، 1990، ص 81.

(92) حسن مكي محمد أحمد، المصدر السابق، ص 27.

(93) صحيفة السوداني(السودانية)، العدد 271، 14/4/1987.

(94) فاروق عثمان حمد الله : عسكري وسياسي سوداني، أحيل للاستيداع في عام 1966، بعد اشتراكه مع عدد من الضباط في تقديم مذكرة إلى قيادة الجيش السوداني يطالبون فيها بتطوير وتدريب وتسليح الجيش، مما أدى إلى تسريحه من الجيش السوداني ،ليعمل بعدها موظفاً مدنياً بقسم الأسعار في وزارة التجارة، أنظم للتنظيم السري لانقلاب الخامس والعشرين من أيار عام 1969، أختير بعد نجاحه عضواً في مجلس الانقلاب ذاته. للمزيد أنظر: مسعود الخوند، المصدر السابق، ج9، ص310.

(95) محمد محمد أحمد كرار، الحزب الشيوعي السوداني (سنة أولى مايو)، ط1، الخرطوم ، 1987، ص 40.

(96) حاتم الفاضل العجب، المصدر السابق، ص 83.

(97) حوراء عبد الامير حسين السوداني، المصدر السابق، ص63.

(98) الهادي المهدي: زعيم ديني سوداني، ولد عام 1918 في السودان، والده الامام عبد الرحمن المهدي، عرف بتقواه ومحافظته على التقاليد السائدة كونه راعي حزب الأمة، دخل في صراع طويل مع أبن اخيه الصادق المهدي حول الأمامة عام 1966. للمزيد أنظر: أبتسام محمود جواد، الاوضاع السياسية...، ص 99.

(99) ذاكر محي الدين عبدالله، الانقلابات العسكرية...، ص 279.

(100) الجزيرة أبا: جزيرة سودانية مشهورة تقع على النيل الابيض جنوبها مدينة كوستي، وشمالها مدينة الشوال، مساحتها تبلغ أكثر من تسعين ميلاً مربعاً، هي من أكبر الجزر على النيل الابيض والأزرق في السودان، تضم بداخلها عدداً كبيراً من القرى من بينها كرتون وطيبة، أتخذها الامام الهادي المهدي مقراً له بعد معارضته للحكم العسكري الثاني عام 1969. للمزيد أنظر: عون الشريف قاسم، المصدر السابق، ج1، ص 21.

(101) عبد الوهاب الافندي، الثورة والاصلاح السياسي في السودان، لندن، 1995، ص 33.

(102) حسن مكي محمد أحمد، المصدر السابق، ص 28.

(103) المصدر نفسه، ص ص 28-29.

(104) المصدر نفسه ، ص 29.

(105) حوراء عبد الامير حسين السوداني، المصدر السابق، ص 73.

(106) هاشم العطا: عسكري وسياسي سوداني، ولد في أم درمان عام 1936، تخرج من الكلية الحربية عام 1959، شارك في حصار القصر الجمهوري عندما اندلعت أحداث ثورة تشرين الاول عام 1964، كان واحداً من مؤسسي تنظيم الضباط الأحرار السوداني الذي قام بانقلاب الخامس والعشرين من ايار عام 1969، قام في التاسع عشر من تموز عام 1971 بانقلاب عسكري ضد نظام الرئيس جعفر نميري، لكن انقلابه مُني بالفشل بعد ثلاثة ايام من قيامه، تم اعدامه من قبل جعفر نميري في الثالث والعشرين من تموز عام 1971. للمزيد أنظر: مسعود الخوند ، المصدر السابق، ج9، ص311.

(107) م.ح. و. و، سفارة الجمهورية العراقية في بيروت دائرة الملحق الصحفي، وثيقة رقم ص/705/3، السودان والحزب الشيوعي والعالم العربي، 16/2/1972، ص3؛ عبد الأمير الركابي ، " ما الذي حدث في السودان"، مجلة الثقافة الجديدة، بغداد، العدد 34، 1971، ص ص 34-36.

- (108) الدار العربية للوثائق، ملفات العالم العربي، س ن-1105/3، وثيقة رقم 1921، بيروت، 10 حزيران 1981.
- (109) بابر حسن مكي، المصدر السابق، ص 57 .
- (110) محمد سعيد القفال، الحزب الشيوعي السوداني وانقلاب 25 مايو، الخرطوم، 1986، ص 60.
- (111) ذاكر محي الدين عبدالله، الانقلابات العسكرية...، ص 365.
- (112) حسن مكي محمد أحمد، المصدر السابق، ص 31
- (113) الاتحاد الاشتراكي السوداني: تنظيم سياسي سوداني أسسه الرئيس جعفر نميري في كانون الثاني عام 1972، وأصبح رئيساً له، جاء تأسيسه لمجموعة من الدوافع كان من بينها اتخاذ خطوات هدفت إلى برنامج شامل مثل اتباع الطريق الاشتراكي لأشراك قوى الشعب كافة، والتوجه نحو سياسة أكثر مركزية بعد مواجهة نميري لمحاولات انقلابية عدة كان منها انقلاب الرائد هاشم العطا عام 1971. للمزيد أنظر: بشرى راضي غضبان، الاتحاد الاشتراكي وأثره السياسي في السودان (1972-1985)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، مقدمة إلى كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 2015، ص ص 88-89 .
- (114) سامية الهادي النقر، الجمعيات الأهلية والإسلام السياسي في السودان، ط 1، القاهرة، 2006، ص ص 67-68.
- (115) حسن الترابي: سياسي وزعيم ديني سوداني، ولد في مدينة كسلا شرق السودان عام 1930، نشأ في قبيلة البديرية، حصل على البكالوريوس في الحقوق من جامعة الخرطوم عام 1958، والماجستير في الحقوق من جامعة لندن عام 1961 ثم الدكتوراه من جامعة باريس عام 1964، مارس العمل السياسي خلال الأعوام (1964-1966)، أختير مرشحاً لجماعة الإخوان المسلمين في السودان، توفي عام 2016. للمزيد أنظر: مسعود الخوند ، المصدر السابق، ج 9، ص 298؛ منى حسين عبيد الشمالي، المصدر السابق، ص 114.
- (116) جماعة الإخوان المسلمين السودانية: إحدى التنظيمات العقائدية، وأبرز الحركات السياسية الدينية في الوطن العربي، تعود فكرة نشأتها إلى أواخر الأربعينات من القرن الماضي، إذ كانت مجموعة من الحلقات التي تشكلت في مصر، ومن قياداتها الصادق عبدالله الماجد وآخرين غيره . للمزيد أنظر: منى حسين عبيد الشمالي، المصدر السابق ، ص ص 113-114.
- (117) حوراء عبد الأمير حسين السوداني، المصدر السابق، ص 89 .
- (118) دستور السودان الدائم لعام 1973: وضع هذا الدستور من قبل مجلس الشعب السوداني وتمت المصادقة عليه في الثامن من ايار عام 1973، تضمن عدداً من الفقرات من بينها أن تكون مدة ولاية رئيس الجمهورية ست سنوات قابلة للتجديد، إضافة الى كون السودان جمهورية اشتراكية موحدة ذات سيادة. للمزيد أنظر: الدار العربية للوثائق، ملفات العالم العربي، س ن -1107/4، وثيقة رقم 1959، بيروت، 29 تموز 1981؛ حيدر إبراهيم علي ، الديمقراطية في السودان البعد التاريخي والوضع الراهن وأفاق المستقبل، القاهرة، 1993، ص 44.
- (119) أحمد ابراهيم الطاهر، حركة التشريع وأصولها في السودان، ط2، الخرطوم، 1996، ص 50؛ عبد الوهاب الافندي، المصدر السابق، ص 33.
- (120) علي عطاءالله محمد كاظم، المصدر السابق، ص 82 .
- (121) عبد الوهاب الافندي، المصدر السابق، ص 33؛ حسن مكي محمد أحمد، المصدر السابق، ص ص 32-33.
- (122) بشرى راضي غضبان، المصدر السابق، ص ص 121-122.
- (123) ابتسام محمود جواد، الأوضاع السياسية...، ص 215.
- (124) أحمد عثمان مكي: أحد اعضاء الاتحاد الطلابي السوداني، ولد في منطقة الباقوة شمال السودان عام 1947، تخرج من كلية الآداب جامعة الخرطوم عام 1974، أصبح رئيساً لإتحاد الطلبة في السودان خلال الأعوام (1972-1973)، كما انه تولى قيادة الاتحاد المذكور خلال الحركة الشعبانية الطلابية التي قامت عام 1973. للمزيد أنظر: عون الشريف قاسم، المصدر السابق، ج 1، ص 83 .
- (125) ابتسام محمود جواد، الأوضاع السياسية...، ص 215.
- (126) صحيفة الاخبار (القاهرة)، العدد 6613، 1973/8/31.
- (127) بشرى راضي غضبان، المصدر السابق، ص 124 .
- (128) صحيفة الاخبار (القاهرة)، العددان 6620 و 6624 في 1973/9/9 و 1973/9/13؛ ابتسام محمود جواد، الأوضاع السياسية...، ص 217 .
- (129) ابتسام محمود جواد، الأوضاع السياسية...، ص 217 .
- (130) حيدر طه، الإخوان والعسكر قصة الجبهة الإسلامية والسلطة في السودان، القاهرة، 1993، ص 38 .
- (131) حسن حسين عثمان: عسكري سوداني، ولد في مدينة الأبيض وسط ولاية كردفان في السودان عام 1937، ألتحق بالكلية الحربية عام 1958، قام بانقلاب على الرئيس جعفر نميري في الخامس من ايلول عام 1975، بعد فشل انقلابه حكم عليه بالأعدام ونفذ به في مدينة عطبرة. للمزيد أنظر: محمد محمد أحمد كرار، الانقلابات العسكرية في السودان، الخرطوم، 1988، ص ص 102-103.

- (131) ابتسام محمود جواد، الأوضاع السياسية...، ص 223 .
- (132) الدار العربية للوثائق ، ملفات العالم العربي، س ن-1102/5، وثيقة رقم 2025، بيروت، 12 تشرين الأول 1981؛ السودان ماذا بقي من الاستقلال، مجلة الدستور، العدد 356، لندن، 1985، ص 34.
- (133) دار الوثائق القومية السودانية، وثائق الاتحاد الاشتراكي السوداني، وثيقة رقم 30/1/3، الإجراءات المتخذة ضد القيادات الطلابية ، 1975، د.ص .
- (134) الجبهة الوطنية المعارضة: تشكلت في لندن عام 1974، من أحزاب الأمة برئاسة الصادق المهدي، الاتحاد الديمقراطي بزعامة الشريف حسين الهندي، وجماعة الإخوان المسلمين بزعامة حسن الترابي، كان من بين أهدافها التخلص من حكم الرئيس جعفر نميري، كما انها كانت ترى في الوصول إلى السلطة هدفاً سياسياً مشروطاً لأي حزب سياسي. للمزيد أنظر: حيدر إبراهيم علي، أزمة الإسلام السياسي الجبهة الإسلامية القومية في السودان أنموذجاً، القاهرة، د.ت، ص 76؛ بشرى راضي غضبان، المصدر السابق، ص ص 137-138.
- (135) صحيفة القوات المسلحة (السودانية)، العدد 568، 1979/12/13؛ لطفي جعفر فرج، جعفر محمد نميري، بغداد ، 1985، ص 30.
- (136) محمد نور سعد: عسكري سوداني، قاد المحاولة الانقلابية الفاشلة ضد نظام الرئيس جعفر نميري في الثاني من تموز عام 1976. للمزيد أنظر: عون الشريف قاسم، المصدر السابق، ج 5، ص 2222.
- (137) بابكر حسن مكي، المصدر السابق، ص ص 104-105؛ حسن مكي محمد أحمد، المصدر السابق ، ص 43.
- (138) حوراء عبد الامير حسين السوداني، المصدر السابق، ص 104 .
- (139) حسن مكي محمد أحمد، المصدر السابق، ص 44 .
- (140) الدار العربية للوثائق، ملفات العالم العربي، س ن -1103/1، رقم الوثيقة 2040، بيروت، 27 تشرين الأول 1981.
- (141) أحمد الضو أحمد موسى، ظاهرة العنف السياسي في السودان (1956-1996)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، مقدمة إلى جامعة الخرطوم، كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية، 1994، ص 150؛ صحيفة الايام (السودانية)، العدد 9961، 1980/3/20 ؛ منال خوجلي الأمين، المصدر السابق، ص 45 .
- (142) الدار العربية للوثائق، ملفات العالم العربي، س ن-1101/4، رقم الوثيقة 2113، بيروت، 27 كانون الاول 1982.
- (143) مهند فاروق محمد أحمد سليمان، الحكومة العسكرية الثانية في السودان (25 مايو 1969-6 أبريل 1985)، دراسة تاريخية في الممارسات السياسية، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، مقدمة إلى كلية الاداب، جامعة الخرطوم ، 2015، ص 456.
- (144) حسن مكي، الحركة الإسلامية في السودان (1969-1985) تأريخها وخطابها السياسي، ط1، الخرطوم، 1990، ص 58؛ التيجاني حسين دفع السيد، الوثيقة التسجيلية لانتفاضة مارس- أبريل 1985، لندن، د.ت ، ص 9.
- (145) عبد التواب مصطفى، ملحمة الجنوب " قصة الديمقراطية في السودان أبان ثورة مارس- ابريل 1985"، القاهرة ، 1989، ص 50؛ مهند فاروق محمد أحمد سليمان، المصدر السابق، ص 459؛ التيجاني حسين دفع السيد ، المصدر السابق، ص ص 7-8.
- (146) سيناريو سقوط الطاغية " التبعية للغرب تطيح بنميري والانتفاضة تفرض التغيير"، مجلة الأهالي ، العدد 183، مصر، 1985/4/10؛ هادي السعيد ، " السودان هل على موعد مع الديمقراطية للمرة الثالثة"، مجلة المجاهد، العدد 1298، الجزائر، 1985، ص 37؛ مهند فاروق محمد أحمد سليمان، المصدر السابق، ص 554 .